شكركم بالطاعة لازيدنكم في الثواب وليزكوكم نعمتي فجحدتموها وافتكروها
ان عذابي لشديد وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني
حميد اي غني عن خلقه حميد محمود في افعاله لانه فيها متفضل وعادل
الم يأتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود وروى عن عبد الله
ابن مسعود انه قرأ هذه الاية ثم قال كذب النسابون وعن عبد الله ابن عباس
قال بين ابراهم وبين عدنان ثلثون قرنا لا يعلمهم الا الله وكان مالك ابن انس
يكره ان ينسب الانسان نفسه ابا ابا الى آدم ويدل لذلك قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لانه لا يعلم اولئك الا بأخبار الله جاءتهم رسلهم بالبينات
بالدلالات الواضحات فردوا ايديهم في افواههم قال ابن مسعود عضوا على
ايديهم غيظا مما قالوا عضوا علينا انامل من الغيظ قال ابن عباس لما سمعوا
كتاب الله عجبوا ورجعوا بايديهم الى افواههم وقال مجاهد وقتادة كذبوا
الرسل وردوا ما جاؤا به يقال رددت قول فلان في فيه اي كذبته وقال
الكلبي يعني ان الامم ردوا ايديهم في افواه انفسهم اي وضعوا الايدي على
الافواه اشارة الى الرسل ان اسكتوا قال مقاتل فردوا ايديهم في افواه
الرسل يسكتونهم بذلك وقيل الايدي بمعنى النعم معتادا ردوا ما لو قبلوا
كانت ايادي ونعما في افواههم اي بافواههم بمعنى بالسنتهم وقالوا يعني
الامم للرسل انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب
موجب الريبة موقع التهمة قالت رسلهم افي الله شك هذا استفهام
بمعنى نفي ما اعتقدتموه فاطر السموات والارض خالق السموات
والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم اي ذنوبكم ومن صلة ويوخركم
الى اجل مسمى الى حين استيفاء اجالكم فلا يعاجلكم بالعذاب قالوا للرسل
ان انتم الا بشر مثلنا في الصورة ولستم ملايكة وانما تريدون بقولكم ان
تصدونا عما كان يعبد اباونا فاتونا بسلطان مبين بحجة بينة على صحة
دعواكم قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على
من يشاء من عباده بالنبوة والحكمة وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن

الله وعلى الله فليتوكل المومنون وما لنا الا نتوكل على الله وقد
عرفنا ان لا نتكل على شيء الا بقضائه وقدره وقد هدانا سبلنا بين
لنا الرشد وبصرنا طريق النجاة ولنصبرن لاذاكم مجازاته
والله لنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال
الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا يعنون
الا ان ترجعوا او حتى ترجعوا الى ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن
الظالمين ولنسكننكم الارض من بعدهم اي من بعد هلاكهم ذلك
لمن خاف مقامي اي قيامه بين يدي كما قال ولمن خاف مقام ربه
جنتان فاضاف قيام العباد الى نفسه كما تقول ندمت على ضربك اي
على ضرب اياك وخاف وعيد اي عقاب لله عز وجل واستفتحوا
اي استنصروا قال ابن عباس ومقاتل يعني الامم وذلك انهم قالوا اللهم
ان كان هولاء الرسل صادقين فعذبنا نظيره واذ قالوا اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وقال مجاهد وقتاده
يعني الرسل وذلك انهم لما يئسوا من ايمان قومهم استنصروا الله ودعوا
على قومهم بالعذاب كما قال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم وخاب خسر وقيل هلك كل جبار
عنيد والجبار الذي لا يرى فوقه احدا والجبروية طلب العلو ما لا غاية
وراءه وهذا الوصف لا يكون الا لله تعالى وقيل الجبار الذي يجبر
الخلق على مراده والعنيد المعاند للحق ومجانبه قال مجاهد وعن
ابن عباس هو المعرض عن الحق قال مقاتل المتكبر وقال صاحبه العنيد الذي
الى ان يقول لا اله الا الله من ورايه جهنم اي امامه لقوله تعالى وكان
وراءهم ملك اي امامهم وقال ابو عبيدة وهو من الاضداد وقال الاخفش
هو كما يقال هذا الامر من ورايك فريد ان ستاتيك وانا من ورائك فلان
يعني اصل اليه وقال مقاتل من ورايه جهنم اي بعده ويسقى من ماء
صديد اي من ماء هو صديد وهو ما يسيل من ابدان الكفار من القيح والدم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)